للسواد في الاجسام وصدورها عنه انما يقتضي اتصافه تعالى بكونه مسودا لا بكونه بحال الفاعل
الكلامي الذي نحن فيه بحال الفاعل النحوي وهو مطلق ما اسند اليه الفعل فزعم ان
الفاعل الحقيقي الكلامي في قولنا اسود زيد هو زيد فلو كان اتصافه بكونه اسود
اسود الاجل الفاعلية لوجب اتصاف الله تعالى ايضا بكونه اسود على تقدير القول
بكونه فاعلا خالقا للسواد وبيند فع الاشتباه بان زيدا في قولنا اسود زيد فاعل
نحوي لا فاعل كلامي بمعنى خالق السواد ومصدره وانما الخالق والفاعل الكلامي
للسواد في زيد هو الله تعالى فلا جرم يتصف سبحانه تعالى بكونه مسودا ويتصف زيد
الذي هو المفعول في الحقيقة بكونه اسود وبالجملة الفرق بين الظالم والعابث
والاكل والشارب والزاني والسارق ونحوها وبين الاسود والابيض ونحوهما
بيّن جدا بحسب الصدور وعدمه فان الظالم مثلا بمعنى فاعل الظلم مصدره
والاسود من وقع عليه السواد او قام به لا فاعله ومصدره وان كان في المثال
المذكور يكون فاعلا نحويا كما قلناه فالسواد والبياض كالحرارة والبرودة ونحوها
من الصفات التي اوجدها الله تعالى في محالها وفاقا ولا يتصف بها الا تلك المحال
فلا وجه لقياس الافعال الصادرة عن العباد عند اهل العدل اليها هذا وما زعمه
من ان خلق الخنزير والكلب ونحوها من الخنزرات المذكورة قبيحة واوردها
نقضا على اهل العدل فقد عرفت مرارا دفعه بابداء الفرق بين ما اورده نقضا
والزنا وبين القبايح من افعال العباد والله ولي السداد قال المصـ رفع
الله درجته ومنها انه يلزم الحاق الله تعالى بالسفهاء والجهال تعالى الله عن ذلك
لان من جملة افعال العباد الشرك بالله ووصفه بالاضداد والانداد والصاحبة
والاولاد وشتمه وسبه فلو كان الله تعالى فاعلا لافعال العباد لكان فاعلا
للافعال العباد لكان فاعلا للافعال كلها ولكل هذه الامور وذلك سلب حكمته
لان الحكيم لا يشتم نفسه وفي نفي الحكمة الحاقه بالسفهاء نعوذ بالله من هذه المقالات
انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ونحن ايضا نعوذ بالله من هذه المقالات
المزخرفة الباطلة وهذا ايضا نشاء له لعدم الفرق بين الخالق والفاعل فان
الله تعالى يخلق الاشياء فالسب والشتم له ان كانا مخلوقين لله تعالى يخلق الاشياء
فيما فعل العبد والمذمة للفعل لا للخالق فالملزم لو نسب الشاتم لذم وخلق هذه
الافعال ليس سفها حتى يلزم الحاقه تعالى بالسفهاء نعوذ بالله من هذا ان الله تعالى
قدر في الازل شقاوة الشاتم له والساب واراد دخوله النار فيخلق فيه هذه الافعال
ليحصل الغاية التي هي دخول الشاتم النار فاي سفه في هذا انتهى اقول
استعاذة الناصب الشقي من ذلك كانكار الشيطان لما يفعله من الاغواء والدعاء
الى الشرور كما اخبر عنه تعالى بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم

وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم الاية وقد علم بما ذكرنا ان قبيل ذلك ان ما ذكره الناصب
ههنا كلها سفه وحماقة استخفها تجويزه مواخذة الله تعالى للعبد بما جعله عليه في الازل
من الواجب الحتم فان القايل بذلك لا يستحق الا الصفع واللعن والشتم قال المصـ
رفع الله درجته ومنها انه يلزم مخالفة الضرورة لانه لو جاز ان يخلق الزنا واللواط
لجاز ان يبعث رسولا بهذه الاشياء ولو جاز ذلك لجوزنا ان يكون فيما سلف من الانبياء
من لم يبعث الا للدعوة الى السرقة والزنا واللواط وكل القبايح ومدح الشيطان
وعبادته والاستخفاف بالله تعالى والشتم له وسب رسوله وعقوق الابوين وذم المحسن
ومدح المسيء انتهى قال الناصب خفضه الله اقول لو اراد من نفي جواز بعثة الرسول
بهذه الاشياء الوجوب على الله تعالى فنحن نمنعه لانه لا يجب على الله شيء وان اراد
بنفي هذا الجواز الامتناع عقلا فهو لا يمتنع عقلا وان اراد الوقوع فنحن نمنع هذا لان العلم
العادي يفيدنا عدم وقوع هذا فهو محال عادة والتجويز العقلي لا يوجب وقوع هذه
الاشياء كما عرفته مرارا ثم انه صدر كلامه بلزوم مخالفة الضرورة واي مخالفة للضرورة
في هذا البحث انتهى اقول نختار اولا الشق الاول ونقول قد بينا سابقا
ان الوجوب بالمعنى الذي ذهب اليه اهل العدل لا يقبل المنع وثانيا الثاني فنقول
العقل السليم الى ذات الله المستجمع لجميع صفات الكمال المنزه عن اثار النقص
والاختلال الحكيم ان يبعث رسولا دينه خلاف ما اقتضاه كماله وثالثا
الشق الثالث ونقول ان ما ذكره من ان العلم العادي يفيدنا عدم وقوع هذا تهمة
على العادي او على وجدانهم فان العادة كما ذكرنا سابقا لما جاز التخلف
فيه لا يفيد ذلك افادة قطعية يقتضيه ما نحن فيه من تقرير العقيدة الدينية
المصا عليهم من لزوم مخالفة الضرورة ضرورية فاستفهام
الناصب عن ذلك دليل على قلة فهمه او مكابرته وانكاره للضروريات كما هو عادته
وعادة اصحابه قال المصـ رفع الله درجته ومنها انه يلزم ان يكون الله تعالى
اشد ضررا من ضرر الشيطان لان الله تعالى لو خلق الكفر في العبد ثم يعذبه عليه
لكان اضر من الشيطان لان الشيطان لا يمكنه ان يلجيه الى القبايح بل يدعوهم
اليها تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
ان هو ايضا الله تعالى واما الله تعالى فانه يضطرهم الى
الحسن ان يمدح الشيطان وان يذم الله تعالى
قال الناصب خفضه الله اقول نعوذ بالله من التفوه
تجرا على تصوير امثال هذه الترهات فان الله تعالى يخلق كل شيء
على المباشرة والكسب وخلق الكفر ليس بقبيح لانه

Copyright © King Saud University